وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : النحو العربي ومذاهب تيسيره /المرحلة الرابعة

عنوان المحاضرة

مذاهب تيسير النحو: مقدمة في وضع النحو مع منهج تجديد التيار الكوفي

أ.د.ميمونة عوني سليم

Dm_saleem@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

مقدمة في وضع النحو:-

هناك روايات في وضع النحو ذكرها الدكتور مازن المبارك في كتابه (العلة النحوية)

١- نزهة الالباء ص٢٠ قراها إعرابي : " انّ الله بريءٌ من المشركين ورسوله " فقال له عمر ليس هكذا ياأعرابي، فأمر عمر (رضي الله عنه) ألاّ يُقرئ القران إلاّ عالمٌ في اللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي ان يضع النحو .

٢- رواية أخرى رواها الخطابي في كتابه إعجاز القران قال رسول الله (ﷺ) :" اعربوا القران والتمسوا غرائبه "

٣- وفي رواية في البيان والتبين قال عمر بن الخطاب (رضي) :" تعلّموا النحو كما تتعلمون السُنن والفرائض " جـ٢ص ١٧٤ .

٤- وفي كتاب الفاضل للمُبرد قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :" تعلموا العربية تُحرزوا المروءة " وفي الفاضل حيث كان الصدر الأول من أصحاب رسول الله "ﷺ " يُعربون طبعاً حتى خالطهم العَجمُ ففسدَتْ ألسنتهم ، وتغيرت لغاتهم "

ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى قوماً من الفرس ينظرون في النحو فقال " لئن أسلمتموه فأنتم أول مَنْ أفسده" وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أُشكِلَ عليكم الشيء من القران فارجعوا فيه الى الشعر ، فأنه ديوان العرب ، وكان يُسأل عن القرآن فينشد الشعر .

باب الحروف التي تُخفض ما بعدها واخبارها مرفوعة ويُقال لها : (حروف الصفات)

وهي : من ، الى ، عن ، على ، تحت ، دون ، وراء ، عند ن جذاء ، إزاء ، ذو ، ذوو ، كل ، بعض ، غير ، مثل ، سوى ، حاشا ، اعلى ، اسفل ، أطيب ، اكتب ، احسب ، اخرس ، استمع ، اركب ، اصوب ، اشرف ، اظرف ، انصف ، اعلم ، احكم ، اجود ، انطق ، معاذ ، بين ، سبحان ، أي ، وسْط ، وسَط ، لدى ، لدُن ، الكاف ، اللام ، الباء ، إذا ، كُنَّ زوائد وكل مضاف اضفته الى شيء فالمضاف اليه خفضٌ فتقول دارُ زيدٍ وخاتمُ عمرو وثوب اخيك وفعلُ ابيك وما اشبه ذلك .

وتقول في باب الخفض من محمدٍ الى عمرو ، وعن ابيكَ كلامٌ ، وعلى اخيكَ ثوبٌ ، وتحت الرجُلِ فرسٌ ومع عبدالله حالٌ وتقول في نحو منه .

اسفل الدار ، واعلى الأرض ، واطيب الناس ، واكتبُ القوم ، واشعر الشعراء ، وانسب الخلق ، وأجود السادة ، وأمجد الامراء ، وانطق المتكلمين واشباه ذلك فقيس عليه .

باب إنّ واخواتها وهي تُنصب الأسماء والنعوت وترفع الاخبار ، ذكر منها : إنّ وليتَ ولعلّ ولكن وكأنَّ الشديد كان .

باب كان واخواتها وهي ترفع الأسماء والنعت وتنصب الاخبار وهي : كان وأمس وأصبح وظلّ وباتَ وزال ومازال ومادام وصار وليس ، اذا قابلناها مع كتاب سيبويه ، وكيف تناولها كل واحد منهما (اختيار بابين منها)

لماذا لا يدرس كتاب سيبويه ؟ حتماً السبب منهجيته وصعوبته وغموضه ، وطالبنا حالياً ليست لديه الهمة ، للخروج والتقصّي والبحث . كيف وزعّه سيبويه ؟ وجود المنطق مع توزيع المسائل توزيعاً كيفما كان ، إذاً هي محاضرات كان يدرّسها الخليل ويجمعُها سيبويه ، مقدمة كتاب سيبويه تدللنا على قيمته واهميته والنصوص فيه مهمة وصحيحة تدلنا على مَنْ اخذ الرواية وشرح الكتاب .

١- الباب الأول : باب العلم ما الكلمُ من العربية : العلماء فيما بعد اعربوا هذا القول اعراباً والنحاس له رسالة اسمها (اعراب على ما الكلم من العربية) واتى بأربعين اعراب وهذا يدلنا على اهميته ، وللنحاس كتاب (شرح كتاب سيبويه) ، وهي تدل على اهتمام النحاس وتوثيق رواياته .
الكلم : اسمٌ وفعلٌ وحرف ، وهي اول مسألة تواجهنا في تثبيت مسائل العربية .
٢- باب مجازي أواخر الكلم من العربية (أي علامات الاعراب) : إذاً هو بدأ بتقسيم الكلم ثم ذكر حركات الاعراب .
٣- باب المُسند والمسند اليه : أي مرفوعات الأسماء مثل المبتدأ والخبر والفعل والفاعل .
٤- باب اللفظ للمعاني : هذا يبدو كأنه غريب (وهو موضوع لغوي) .
٥- باب مايكون من اللفظ من الاعراب : وهو لغوي أيضا .
٦- باب الاستقامة من الكلام والاصالة : اذاً تراكيب الكلام وكيفية ترتيبها .
٧- باب الشعر (الضرورة الشعرية) .
٨- باب الفاعل : نجد المنطق يتحكم في منهجية الكتاب حيث ابتدأنا في تراكيب الجملة الفعلية .

خلاصة الجزء الأول : انه تحدث عن الكلام والعلامات الاعرابية او العمل وعلاقته بالفعل والمفعول وبالفعل والفاعل ، فلو سمعنا انه لا رابط بين الكلام في منهج الكتاب فهذا كلام غير دقيق

المذهب الكوفي ووجوده في تيار التجديد :-

لنرجع تاريخياً الى اول انسان ظهر في الكوفة وهو الكسائي وهو رجل الم عارف قارئ ، أراد ان يتطور فأخذ علمه من الخليل وسأله من اين اخذت علمك ؟ فقال : من الصحراء فخرج الى الصحراء وعندما عاد وجد الخليل قد مات وقعد مكانه يونس فدخل معه في مناقشات وأقرّ يونس بعلميته .

واخذ يزيد على بعض القواعد النحوية فاتجه اتجاها جديداً ، والسمة الغالبة على الكوفيين :

١- استشهاد الكسائي باشعار الحطمية والعرب الاخرين أي خرج على شروط البصريين وكان في الكوفة ولذلك سموا بالكوفيين ، و هم اصل البصرة و الكوفة .

الكسائي و ثم تصلب هم تبع البصرة ولكنهم اتجهوا اتجاهاً جديداً في التفكير .

٢- تخلصوا من المنطق والفلسفة والتأويل والتعليل واخذوا من القراءات والاشعار وحتى الشواذ فظهر التفكير الجديد .

قال صاحب مراتب النحويين ، " خالف سيبويه في كل شيء حتى في الألقاب ، بدءاً يضع شروطاً والقاباً فاتجه اتجاهاً جديداً ، من هذا نستطيع ان نتبين اتجاه الكوفة .

فلو قابلنا بين النحو البصري والكوفي نجد ان الكوفيين بخالفون البصريين في كل شيء مثل:

١- الكناية عند الكوفيين الضمائر عند البصريين .
٢- العماد عند الكوفيين الفصل عند البصريين .
٣- ما يجري وما لا يجري عند الكوفيين المصروف والممنوع من الصرف عند البصريين .
٤- ضمير المجهول عند الكوفيين ضمير الشأن عند البصريين.
٥- المحل عند الكوفيين ظرف المكان عند البصريين.
٦- الفعل الدائم عند الكوفيين اسم الفاعل عند البصريين .
٧- الفعل الواقع والغير واقع عند الكوفيين المتعدي وغير المتعدي عند البصريين.
٨- مالم يسمى فاعله عند الكوفيين المبني للمجهول عند البصريين .
٩- الأداة عند الكوفيين الحرف عند البصريين .
١٠- النعت عند الكوفيين الصفة عند البصريين .
١١- الصلة عند الكوفيين الزيادة عند البصريين .
١٢- الجحدُ عند الكوفيين النفي عند البصريين .
١٣- الخفض عند الكوفيين الجر عند البصريين.

لكن هذه المصطلحات ليست كوفية ١٠٠% فقد استعملت عند البصريين والكوفيين وسعيد الزبيدي درسها فذكر الجحد مثلاً : كوفي ونُسيب الى الفرّاء ونُسب الى الكسائي ،لكن قيل ان عدداً من النحويين قد استعمل المصطلحين فالجحد اذاً ليس مصطلحاً كوفياً ، وكذلك الخفض : أمرّ كل الباحثين انهّ كوفي ، لكن عدد من الباحثين قالوا استعمل الخفض والجر عند البصريين وخاصةً عند الخليل في العين .

الصفات وحروف الصفات قبل : هو مصطلح كوفي ، وأمر الباحثون أنهّ كوفي لكن استعملهُ عدد من النحاة منهم ابو جعفر النحاسّ في إعراب القران :" الكسائي يُسمي حروف الخفض حروف الجر .

وأبو بكر الانباري قال يعني ان الكوفيون بذلك الظرف ومنهم من يسميه الصفة وثبت من الدراسات ان هذا مستعمل من المذهبين . هناك ايضاً عدم استقرار في استعمال المصطلح لان النحاة كانوا يتناقلون المصطلحات فيما بينهم ولو عدنا الى كتاب الانصاف لوجدنا ان عدداً من نحاة البصرة يطابقون نحاة الكوفة في مسائلهم والعكس كذلك والنتيجة التي وصل اليها الباحثون في دراسة كتاب الانصاف :-

١- ان معظم المسائل الخلافية المنسوبة للكوفيين هي منقولة من كتب البصريين .
٢- ان كثيراً من المسائل في هذا الكتاب هي صرفية او لغوية فلماذا تقحم في الخلاف؟
٣- هناك ست مسائل او سبع خالصة للخلاف بين البصريين والكوفيين لذلك لم يُنصَف النحو من ابي البركات الانباري .

ان النحو الكوفي يُعد منهجاً جديداً في النحو العربي ، فإذاً هو منهج تجديد .